

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهذا اليَوْم</b>
John 6:1-71	إنجيل يوحنا 6: 1-71
wt_us03_0244_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 130
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

### [المُقَدِّمة]

#### (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم"، حيث سنصغي إلى تفسير آيات من إنجيل يوحنا على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

### [المُقَدِّمة]

#### (الرّاعي "تشكّ سميث")

مَا أَحْوَجَنَا جَمِيعًا إِلَى مَعُونَةِ الرَّبِّ كَيْ نَتَمَكَّنَ دَوْمًا مِنَ الْعَمَلِ فِي إِطَارِ جَدْوَلِهِ الزَّمَنِيِّ لَا جَدْوَلَنَا نَحْنُ. فَيَبْدُو أَنَّنَا نَرُغِبُ دَوْمًا فِي الْقِيَامِ بِالْأُمُورِ بِطَرِيقَتِنَا وَتَوْقِيفَتِنَا. وَأَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّنَا نَتَمَنَّى فِي أَغْلَبِ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَعْمَلَ اللَّهُ بِسُرْعَةٍ أَكْبَرَ مِنْ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا عَادَةً.

#### (مُقَدِّم البرنامج)

نَحْنُ نَعِيشُ فِي عَالَمٍ يُرِيدُ فِيهِ النَّاسُ أَنْ يَحْصُلُوا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَالِ. لِذَلِكَ، لَمْ يَعْذُ لِلصَّبْرِ مَكَانٌ فِي حَيَاتِنَا. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الصَّبْرَ فَضِيلَةٌ مَطْلُوبَةٌ بِشِدَّةٍ فِي نَظَرِ اللَّهِ الْخَالِقِ. وَفِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ مِنْ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم"، سَوْفَ يُرِينَا الرَّاعِي "تشكّ سميث"، كَيْفَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَسْمَحْ يَوْمًا لِضُغُوطِ الْحَيَاةِ أَوْ طِلْبَاتِ النَّاسِ أَنْ تُؤَثِّرَ سَلْبًا عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ وَالْكَامِلَةِ لِحَيَاتِهِ. وَيَا لَيْتَنَّا جَمِيعًا نَقْتَدِي بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي هَذَا الْأَمْرِ!

وَالآنَ، أَثْرُكُمْ أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسِ جَدِيدٍ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا بَدَأَ بِالْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تشكّ سميث":

### [العِظَة]

#### (الرّاعي "تشكّ سميث")

نقرأ في إنجيل يوحنا 6: 1 و 2:

بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرُ طَبْرِيَّةَ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لِأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَتْ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرَضَى.

بَعْدَ أَنْ شَفَى يَسُوعُ الرَّجُلَ الْمَشْلُولَ عِنْدَ بَرَكَةِ بَيْتِ حِسْدَا، وَبَعْدَ مُوَاجَهَتِهِ مَعَ الْقَادَةَ الدِّينِيِّينَ بِسَبَبِ شِفَائِهِ لِذَلِكَ الرَّجُلِ فِي السَّبْتِ، اصْطَحَبَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ مِنْ بَحْرِ الْجَلِيلِ. وَنَقَرَأْ هُنَا أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا تَبَعَ يَسُوعَ لِأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا الْآيَاتِ الَّتِي كَانَتْ يَصْنَعُهَا وَلَا سِيَّمَا أَنَّهُ كَانَتْ يَشْفِي الْمَرَضَى. ثُمَّ نَقَرَأْ فِي الْأَعْدَادِ 3: 9:

فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاغُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟» وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عَلِمَ مَا هُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمَنْتِي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بَطْرُسَ: «هُنَا غُلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟»

لَقَدْ تَحَدَّثَ يَسُوعُ إِلَى فِيلِبُّسَ لِأَنَّهُ كَانَتْ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، وَلِأَنَّهُ كَانَتْ يَعْرِفُ الْأَمَاكِنَ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ يَبْتَاغَ مِنْهَا طَعَامًا. وَقَدْ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَمْتَحِنَ إِيمَانَهُ. وَيَبْدُو جَلِيًّا هُنَا أَنَّ جَوَابَ فِيلِبُّسَ كَانَتْ لَا يَحْلُو مِنْ نِعْمَةٍ يَأْتِيهَا. أَمَّا أَنْدَرَاوُسُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَى غُلَامٍ كَانَتْ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ. لَكِنَّهُ قَالَ أَيْضًا إِنَّ هَذَا لَا يَكْفِي الْجُمُوعَ.

ثُمَّ نَقَرَأْ فِي إنجيل يوحنا 6: 10 12:

فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكُونُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرَّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ. وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَعَهَا عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكِنِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بَقَدَرٍ مَا شَاءُوا. فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ».

وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ الْكَلِمَةَ الْيُونَانِيَّةَ الْمُتَرْجَمَةَ هُنَا «شَبِعُوا»، تَعْنِي أَنَّهُمْ أَكَلُوا حَتَّى عَجَزُوا عَنْ أَكْلِ الْمَزِيدِ. ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 13 وَ 14:

فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْإَكْلَيْنِ. فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»

وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى نُبُوَّةِ مُوسَى (فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 18: 15) وَالَّتِي قَالَ فِيهَا: «يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ»، فَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ يَنْتَظِعُونَ إِلَى مَجِيءِ نَبِيِّ آخَرَ مِثْلَ مُوسَى. وَعِنْدَمَا شَاهَدُوا هَذِهِ الْمُعْجِزَةَ، قَالُوا: هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ مُوسَى. إِنَّهُ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْعَدَدِ 15:

وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، أَنْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحَدَهُ.

نَرَى هُنَا أَنَّ الْجَمْعَ أَرَادَ أَنْ يَخْتَطِفُوا يَسُوعَ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. فَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ يُفَكِّرُونَ دَائِمًا فِي أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَأْتِي لِتَأْسِيسِ مَمْلَكَةٍ أَرْضِيَّةٍ. وَلِأَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ يَتَّفِقُ مَعَ خُطَّةِ اللَّهِ، لَمْ يَسْتَسَلِمِ يَسُوعُ لِأَهْوَائِهِمْ، بَلْ انْسَحَبَ مِنْ وَسْطِهِمْ وَمَضَى إِلَى الْجَبَلِ وَحَدَهُ. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ مَنَعَهُمْ مِنْ تَنْصِيبِهِ مَلِكًا عَلَيْهِمْ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي عَيَّنَّهُ اللَّهُ الْآبُ. فَقَدْ كَانَ لَدَى اللَّهِ الْآبِ تَوْقِيْتُ خَاصٌّ وَطَرِيقَةٌ خَاصَّةٌ فِي تَقْدِيمِ يَسُوعَ كَمَلِكٍ لِلْأُمَّةِ. وَقَدْ تَمَّ ذَلِكَ عِنْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ ظَافِرًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَهَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي تَحْتَفِلُ بِهِ أَعْلِيَّةُ الْكَنَائِسِ حَوْلَ الْعَالَمِ فِي مَا يُعْرَفُ بِأَحَدِ الشَّعَانِينِ؛ وَهُوَ الْأَحَدُ الَّذِي يَسْبِقُ عَيْدَ الْفِصْحِ.

لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ مُحَاوَلَتًا مُبَكِّرَةً لِتَنْصِيبِ يَسُوعَ مَلِكًا قَبْلَ الْأَوَانِ الَّذِي عَيَّنَّهُ اللَّهُ الْآبُ. فَقَدْ تَفَاعَلَ النَّاسُ مَعَ مُعْجِزَةِ إِطْعَامِ الْجُمُوعِ وَأَرَادُوا أَنْ يَخْتَطِفُوا يَسُوعَ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. لَكِنَّ يَسُوعَ رَفَضَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ وَفَقًا لِخُطَّةِ اللَّهِ لَا خُطَّةِ الْبَشَرِ.

وَمَا أَحْوَجَنَا جَمِيعًا إِلَى مَعُونَةِ الرَّبِّ كَيْ نَنْمَكْنَ دَوْمًا مِنَ الْعَمَلِ فِي إِطَارِ جَدْوَلِهِ الزَّمَنِيِّ لَا جَدْوَالِنَا نَحْنُ. فَيَبْدُو أَنَّنَا نَرُغِبُ دَوْمًا فِي الْقِيَامِ بِالْأُمُورِ بِطَرِيقَتِنَا وَتَوْقِيَتِنَا. وَأَوْضَحُ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّنَا نَنْمَتِي فِي أَغْلَبِ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَعْمَلَ اللَّهُ بِسُرْعَةٍ أَكْبَرَ مِنْ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا عَادَةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 6: 16 21:

وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ، فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى عِبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ أَتَى إِلَيْهِمْ. وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهَبُّ. فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَدُّوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غَلَوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!». فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا.

إِذَا، فَقَدْ وَصَلَ يَسُوعُ وَالتَّلَامِيذُ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ رَبُّ السَّلَامِ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 22 26:

وَفِي الْغَدِّ لَمَّا رَأَى الْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا وَاقِفِينَ فِي عِبْرِ الْبَحْرِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ سَفِينَةٌ أُخْرَى سِوَى وَاحِدَةٍ، وَهِيَ تِلْكَ الَّتِي دَخَلَهَا تَلَامِيذُهُ، وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَدْخُلِ السَّفِينَةَ مَعَ تَلَامِيذِهِ بَلْ مَضَى تَلَامِيذُهُ وَحَدَهُمْ. غَيْرَ أَنَّهُ جَاءَتْ سَفْنٌ مِنْ طَبْرِيَّةٍ إِلَى قُرْبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ، إِذْ شَكَرَ الرَّبُّ. فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُوَ هُنَاكَ وَلَا تَلَامِيذُهُ، دَخَلُوا هُمْ أَيْضًا السَّفْنَ وَجَاءُوا إِلَى كَفَرْنَاحُومَ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدُوهُ فِي عِبْرِ الْبَحْرِ، قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمَ، مَتَى صَرْتَ هُنَا؟» أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتِي، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ.

وَنَلَاحِظُ هُنَا أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِبهُمْ عَنْ سُؤَالِهِمُ الْمُخْتَصَّ بِكَيْفِيَّةِ وَصُولِهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، بَلْ قَالَ لَهُمْ: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتِي، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَهُ لِذَوَائِعِ خَاطِئَةٍ تَمَامًا. فَقَدْ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ لِأَنَّهُمْ مَلَأُوا بُطُونَهُمْ طَعَامًا. وَهَذَا لَيْسَ دَافِعًا كَافِيًا لِلسَّيْرِ مَعَ يَسُوعَ.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ كَلَامَهُ فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ 27:

إِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِيِ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا اللَّهُ الْآبَ قَدْ خَتَمَهُ».

إِذَا، فَقَدْ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ أَنْ يَعْمَلُوا لِأَجْلِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْمُوقَّتَةِ الزَّائِلَةِ، بَلْ لِأَجْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي يُعْطِيهَا هُوَ لَهُمْ. حِينئِذٍ، سَأَلَهُ هُوَ لَاءَ فِي الْعَدَدِ 28:

«مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟»

وَهَذَا هُوَ السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُهُ النَّاسُ فِي أَغْلِبِ الْأَوْقَاتِ عِنْدَمَا يُدْرِكُونَ وَجُودَ بُعْدِ رُوحِي فِي عِلَاقَتِهِمْ مَعَ اللَّهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟». فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 29:

«هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ.»

وَمَا أَعْجَبَ ذَلِكَ حَقًّا! فَمَا الْعَمَلُ الَّذِي يُمَكِّنُنَا أَنْ نَقُومَ بِهِ لِكَيْ نَرْضِيَ اللَّهَ؟ إِنَّ الْعَمَلَ الْوَحِيدَ الَّذِي يُمَكِّنُنَا أَنْ نَقُومَ بِهِ هُوَ أَنْ نُؤْمِنَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَهَذَا هُوَ مَا يُسِرُّ قَلْبَ اللَّهِ الْآبِ. «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ.»

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 30 33:

فَقَالُوا لَهُ: «فَأَيَّةُ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟ آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ.»

يَقُولُ لَهُمْ يَسُوعُ هُنَا إِنَّ الْمَنِّ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنْ اللَّهِ. وَهُوَ يُؤَكِّدُ لَهُمْ أَنَّ الْآبَ السَّمَاوِيَّ يُعْطِيهِمُ الْآنَ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ. فَآبَاؤُكُمْ أَكَلُوا مِنَ الْمَنِّ وَشَبِعُوا مُوقَّتًا. لَكِنَّهُمْ مَاتُوا فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ. أَمَّا خُبْزُ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَهَبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 34 37:

فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا. وَلِكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يَقْبَلُ، وَمَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا.»

وَيَا لَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ مُعَزِّيَةٍ مِنْ يَسُوعَ إِلَى قُلُوبِنَا الْمُضْطَّرِبَةِ. فَالشَّيْطَانُ يَخْدَعُنَا دَائِمًا وَيَقُولُ لَنَا إِنَّهُ لَا جَدْوَى مِنْ لُجُونِنَا إِلَى اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْتَمُّ بِأَشْخَاصٍ فَاشْلِينِ مِثْلَنَا. وَهُوَ [إِبْلِيسُ] يُحَاوِلُ أَنْ يَزْرَعَ الشَّكَّ فِي قُلُوبِنَا قَائِلًا لَنَا: "حَتَّى لَوْ دَهَبْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَدَخَلْتُمْ إِلَيْهِ، فَهُوَ قَدْ يَطْرُدُكُمْ فِي آيَةٍ لَحْظَةٍ". لَكِنَّ يَسُوعَ يَدْحَضُ أَقْوَالَ الشَّيْطَانِ إِذْ يَقُولُ هُنَا: "كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَالِي يُقْبَلُ، وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا". فَإِذَا كَانَ الشَّيْطَانُ يَهْمِسُ فِي أُذُنَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ لَا يُحِبُّكَ أَوْ بِأَنَّهُ لَنْ يَقْبَلَكَ، أَوْ بِأَنَّهُ سَيَطْرُدُكَ مِنْ مَحْضَرِهِ، فَاعْلَمْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ إِبْلِيسَ كَاذِبٌ وَأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ صَادِقٌ فِي وَعْدِهِ بِأَنَّ مَنْ يُقْبَلُ إِلَيْهِ لَا يُخْرِجُهُ خَارِجًا.

وَيُكْمِلُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 38 40:

لَأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أَتْلَفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ».

وَيَا لَهُ مِنْ دَرَسٍ قِيمٍ لِحَيَاتِنَا! فَيَسُوعُ يَقُولُ هُنَا إِنَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لَا لِيَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. وَيَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَقْتَدِي بِيَسُوعَ بِأَنَّ نَسْعَى دَائِمًا إِلَى عَمَلِ مَشِيئَةِ اللَّهِ لَا مَشِيئَتِنَا. وَمَا هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ؟ نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ أَنَّ "كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ".

ثُمَّ يُكْمِلُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ وَتَعْلِيمَهُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 41 45:

فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَدَمَّرُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعُ بْنُ يَوْسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَدَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الْآبِ وَتَعَلَّمَ يَقْبَلُ إِلَيَّ.

إِذَا، فَاللَّهُ الْفُؤُوسُ هُوَ مُعَلِّمُنَا الْحَقِيقِيُّ. وَمَنْ يَسْمَعُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يُقْبَلُ إِلَى  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَيَقْبَلُهُ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِهِ. وَيَتَابِعُ يَسُوعَ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 46 و 47:

لَيْسَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الْآبَ إِلَّا الَّذِي مِنَ اللَّهِ. هَذَا قَدْ رَأَى الْآبَ. الْحَقُّ الْحَقُّ  
أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ أَقْوَالَ يَسُوعَ عَنِ نَفْسِهِ كَانَتْ صَدَمَةً هَائِلَةً لِلْيَهُودِ. فَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُ نَزَلَ مِنَ  
السَّمَاءِ، وَأَنَّهُ قَدْ رَأَى الْآبَ. وَلَيْسَ هَذَا فَحَسْبَ، بَلْ إِنَّهُ يَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ 48 و 51:

أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ  
النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لَكِي يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. أَنَا هُوَ الْخُبْزُ  
الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ.  
وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ».

وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 26: 26 أَنْ يَسُوعَ: «أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ  
وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُّوْا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». وَهُوَ يَقُولُ هُنَا عَنِ نَفْسِهِ إِنَّهُ «خُبْزُ  
الْحَيَاةِ»، وَإِنَّهُ إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ «يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ».

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 6: 52 و 58:

فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ  
لِنَأْكُلَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ  
ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي  
وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّ جَسَدِي  
مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَثْبُتَ فِيَّ  
وَأَنَا فِيهِ. كَمَا أُرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلَنِي فَهُوَ  
يَحْيَا بِي. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمْ  
الْمَنِّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ».

وَبِهَذَا الْكَلَامِ، أَكَّدَ يَسُوعُ لَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى أَنَّهُمْ أَمَاتُوا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، وَأَنَّهُمْ لَا  
يَمْتَلِكُونَ حَيَاةً فِي أَنْفُسِهِمْ. فَالْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ تَكْمُنُ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلِأَنَّهُ خُبْزُ الْحَيَاةِ، فَإِنَّ  
كُلَّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ (أَي: كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيْهِ بِالْإِيمَانِ) يَحْيَا بِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 59 64:

قَالَ هَذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفَرِنَا حَوْمَ. فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ،  
إِذْ سَمِعُوا: «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟» فَعَلِمَ يَسُوعُ  
فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَدَمَّرُونَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَذَا يُعَثِّرُكُمْ؟ فَإِنْ  
رَأَيْتُمْ [أَوْ: فَمَاذَا لَوْ رَأَيْتُمْ] ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا!  
الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلْتُمْ بِهِ  
هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ، وَلَكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ.»

إِذَا، فَقَدْ قَالَ الْبَعْضُ إِذْ سَمِعُوا يَسُوعَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ: «هَذَا الْكَلَامُ صَعْبٌ! مَنْ  
يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟» حِينَئِذٍ، قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَهَذَا يُعَثِّرُكُمْ؟ فَمَاذَا لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ  
صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا؟» وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ قَالَ لِلْجُمُوعِ قَبْلَ قَلِيلٍ: «أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي  
لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. اِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ  
لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ.» وَهُوَ يُؤَكِّدُ كَلَامَهُ هُنَا قَائِلًا:  
«الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ  
وَحَيَاةٌ.» أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَكَلِمَةُ اللَّهِ أَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ. وَهِيَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ  
لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا وَيَقْبَلُهَا بِالْإِيمَانِ. وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 64 وَ 65:

لَأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي  
يُسَلِّمُهُ. فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ  
مِنْ أَبِي.»

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أَكَّدَ يَسُوعُ مُجَدِّدًا أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنَ اللَّهِ  
الْأَبِ. وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 66:

مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا  
يَمْشُونَ مَعَهُ.

فَقَدْ كَانَ كَلَامُ يَسُوعَ صَعْبًا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَتِمَّ كُنُوزًا مِنْ احْتِمَالِهِ! وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ  
يُوحَنَّا 6: 67 71:

فَقَالَ يَسُوعُ لِثَلَاثِي عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟»  
فَأَجَابَهُ سِمَعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ

عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». أَجَابَهُمْ  
يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، الْاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!»  
قَالَ عَنْ يَهُودًا سَمِعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، لِأَنَّ هَذَا كَانَ مُزْمَعًا أَنْ يُسَلِّمَهُ،  
وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.

وَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا الْقُدْرَةَ وَالْقُوَّةَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِ كَمَا نَقُولُ لَهُ دَائِمًا: «يَا رَبُّ، إِلَى  
مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ. وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ  
الْحَيِّ!»، آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مُقدِّم البرنامج)

رُبَّمَا لَاحَظْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ وَاضِحَةٌ كُلُّ الْوُضُوحِ فِي أَنَّ يَسُوعَ  
الْمَسِيحَ كَانَ إِلَهًا كَامِلًا وَإِنْسَانًا كَامِلًا أَثْنَاءَ حَيَاتِهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي «تَشَكُّ  
سَمِيثُ» الْيَوْمَ، فَإِنَّ لَاهُوتَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ أَعْطَاهُ بَصِيرَةً وَحِكْمَةً. وَيُمْكِنُنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ  
نَمْتَلِكَ بَصِيرَةً وَحِكْمَةً إِنْ سَمَحْنَا لِلرُّوحِ الْقُدْسِ السَّاكِنِ فِي قُلُوبِنَا أَنْ يَعْمَلَ بِحُرِّيَّةٍ فِي  
حَيَاتِنَا.

### (مُقدِّم الحلقة)

فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ «الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ»، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي «تَشَكُّ  
سَمِيثُ» دِرَاسَتَهُ وَتَأْمُلُهُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِذْ سَيُحَدِّثُنَا عَنْ عِيدِ الْمَظَالِّ الْيَهُودِيِّ. لِذَلِكَ،  
أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي تَشَكُّ سَمِيثُ)

عِنْدَمَا نَقْرَأُ إِنْجِيلَ الْبَشِيرِ يُوحَنَّا، لَا يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَلْتَفِتَ إِلَى الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي  
تُبْرَهُنُ عَلَى أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ، ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي قَالَ عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ هُوَ الْخُبْرُ النَّازِلُ  
مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّ مَنْ يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْرَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ!